فلسفة حلم الاستبصار في الفيلم الأمريكـــي (فيلم تقرير الأقليـــة Minority Report أنموذجـــــاً)

م. د. عبد الناصر مصطفى أبراهيم .....جامعة صلاح الدين -كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

تاريخ قبول النشر: 2018/4/19 تاريخ النشر :2018/12/16

ملخص البحث:

عندما نتحدث عن الأستبصار في الأفلام لابد من الحديث عن الأحلام لأن الأستبصار يمثل أحد أنواعها المتميزة، والرؤيا الأستبصارية أصبحت مادة ممكنة في تناولها كمواضيع في صناعة أفلام تتبنى تلك الأفكار بتوجهاتها الفلسفية والعلمية كونها خيال يختص به المتنبئون. وأستثمر في طرح رؤيا من نوع آخر لتحقق أهدافها وطموحاتها في صناعة سينمائية وبالخصوص مؤسسات منتجة ضخمة كما هو في هوليوود، والسينما أشتغلت على ضوء تلك المفاهيم الأنتاجية ما وجدت الحلم الأستباقي (الأستبصار) كنوع مميز في أفلامها، تضمن البحث مشكلة البحث وتمثلت في أن فلسفة الاستبصار لها خصائص مميزة جديرة بالاهتمام والتتبع انطلاقا من الرؤيا الاستبصارية في تفعيل عناصر اللغة السينمائية والسرد السينمائي لأظهار المضامين المتجذرة من تلك الافكار، من هنا جاءت أهمية البحث لتأكيد الضرورات الفكرية للرؤيا الاستبصارية في الافلام السينمائية وصولا الى هدف البحث الذي تمثل في الكشف عن مضمون الأستبصار في الفيلم الأمريكي، أما الاطار النظري فقد تضمن مبحثين، تناول الأول الفكرة الفلسفية للأستبصار وتناول الثاني فلسفة الأستبصار في الفيلم الأمريكي بالاضافة الى مؤشرات الاطار النظري، وتناول اجراءات البحث اتخاذ مؤشرات الاطار النظري أداة للتحليل عبر نموذج فلمي تصدى لموضوع الأستبصار في الفيلم (تقرير الأقلية)، أما النتائج ومنها يخضع الفيلم في اظهار الأستبصار لما تخضع له القوانين الطبيعية البشرية بنفس الرؤية الحلمية، أما الأستنتاجات فأهمها إن مستوى الأستبصار في رؤية التفاصيل غير الممكنة في الواقع المعاش جعلت من المستبصر متمكنا في أدارة الأحداث وبحرية مطلقة وكأنه الصانع والمتحكم والمشارك في تفاصيل يصعب على الآخرين التحكم فيها كونها سلطة ذاتية، وعلى ضوء النتائج يوصي الباحث في الأهتمام بدراسة الكتب المعنية بالأحلام في المجال الأدبي لغرض الخروج بأفكار لصناعة سينمائية.

الكلمات المفتاحية:(فلسفة ، حلم، استبصار، فيلم امريكي)

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

المقدمة:

تشكل فلسفة الاستبصار في الافلام الامريكية مرحلة مهمة في مسار تجربتها الأنتاجية بشكل عام، وقد عكست هذه التجربة على تنوع أفلامها المنحازة الى فكرة الأحلام ومنها أفلام الرؤيا الأستباقية التي تثير الرغبة بعرض مواضيع تهتم وتركز على الرغبة الذاتية لمعرفة المستقبل،ولو كان ذلك في فيلم يهتم بتقديم إيضاحات كثيراً ما تأمل فيه الأنسان بين الرغبة لمعرفة أسرار وخفايا قد تكون خافية عليه أو باحثاً عن معرفة يريد منها الأستدلال للوصول اليها، والصناعة السينمائية الهوليوودية حققت جزءاً كبيراً من تلك الرؤيا الأنسانية لكونها عملية ابداعية بالأساس يتم توجيهها بطريقة فكرية نوعية تعطي خصوصية للسينما ومدى قدرتها على التمثل لتلك الانواع، وعليه فأن فلسفة الاستبصار لها خصوصية في تفعيل عناصر اللغة السينمائية والسرد السينمائي لأظهار المضامين المتجذرة من تلك الافكار وهذا ما جعل الباحث يضع بحثه تحت التساؤل الاتي: (كيف يمكن لحلم الأستبصار أن يتجسد في السينما لتوجيه الأحداث وتحديد الأزمنة والأماكن والعمليات الناتجة منها في أستدراك المفاهيم للمتلقين) ؟

تأتي أهمية البحث في تناولها موضوعة الرؤيا ومدى أشتغالها في السينما والتي تخضع الى جملة متغيرات منها الفكرية والصورية بين الواقع والخيال، وكذلك ارتباطها بالعواطف والخزين المعرفي، التي تخضع للسلطة الذاتية في تحكمها بالمؤثرات النفسية والجسدية وتأتي بأستجابات غريزية توضح تلك الأسرار بعدما كانت محتفظة بها في العقل الباطن، اماالحاجة الى البحث فأنها تقوم بالأستدراك لأهمية الرؤيا عبر مؤشرات ثبوتية لدلالاتها، ومعرفة قيمتها العلمية والفنية في السينما، فهي تقع ضمن مجالي الجمال والفلسفة في العرض السينمائي.

وياتي هدف البحث في الكشف عن مضمون الأستبصار في الفيلم الأمريكي (تقرير الأقلية) المنتج عام2002 وزمن الحدث عام 2054 كأستباق فكري لرؤية المستقبل.

تحديد المصطلحات:

الرؤيا: الأستبصار: "والتبصر التأمل والتعرف، وتبصر في رأيه واستبصر، تبين ما يأتيه من خير وشر، واستبصر في أمره ودينه اذا كان ذا بصيرة. وجميع هذه المعاني متصلة بفعل البصر الذي هو احساس العين، أبدل معناه فنقل من الحس الظاهر الى الحس الباطن، ودل على إدراك الشئ والإحاطة بحقيقته، لا على مجرد رؤيته بالعين (صليبا، ص212)"، وتأتي التفاصيل ضمن المبحث الأول لوضعها ضمن دلالاتها الفلسفية والمنطقية لتحليل الحالة والنوع الحلمي.

التعريف الاجرائي: يتفق الباحث مع هذا التعريف

الإطار النظري

المبحث الاول: الفكرة الفلسفية للأستبصار:

فلسفة الأستبصار تتوقف على ملكة القدرة الأنسانية في سعة خياله وبمستوى تفكيره في التشخيص والتحليل لموضع تم رؤيته من قبل المستبصر بما يتفق مع تلك المرادفات الحسية معبراً عنها في المظاهر الحسية المتنوعة كونها استجابات تقوم بدورها الوظيفي فيوضعها بصورتها وكما وصفها طبقاً لصورتها التخيلية للحدث المشخص، **"يعتمد الخيال على التفكير بالصورة، والصورة قد تكون**

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

بصرية أو سمعية أو لمسية، هكذا وجدنا (موتسارت) قادراً من خلال خياله البصري على سماع بعض سيمفونياته الجديدة قبل أن يكتبها على نحو يماثل تماماً حالتها بعد اكتمالها"(عبد الحميد، ص286)، فالرؤيا أو الأستبصار كمفهوم يعود في أصله الى من لديه ملكة التفسير لتلك الصور، وبمثابة ممارسة مهنة عبر اتباع منهج لغوي خاص يتسم بفك شفرات ورموز يتبعها المحترفون والهواة، وكأنها عملية المحاكاة عبر أتباع طقوس لذات الشأن الناتجة من تلك الرؤيا الممتهنة للمستبصر، وبمقدوره صنع حدث مسبق بكل أبعاده كأجراء ضمني لتحصين تلك القدرة الذاتية، والعملية في صورتها نابعة من فكرة الحَلم اثناء النوم بمضمونها العلامي التي تعبر عن مواضيع العقل واليقين، ثم إن المبصر هو الذي يفسر المنام الى جانب وظائف أخرى مرتبطة باستعراض المستقبل، مما يرتبط بإستحضار الكامن والمضمور والمخفي والمستور والمفقود، تظهر في مدلولات أخرى، "**فالأحلام كثيراً ما تستخرج أحداثاً من اليوم السابق فتفضل انتخاب أحداث غير مهمة وغالباً ما تستعيدالى الذهن ذكريات وانطباعات من خلال العودة الى سنوات الحياة الأولى** (دونسيل، ص214) وكثيراً ما يكون حلم الأستبصار فعالا بمحتواه وينقاد الى هدف حقيقي يتعلق بشئ دال مرتبط بملامح معروفة ومشخصة فيها الحتمية والتأكيد عليها بدرجة معينة، ويمكن أن نقول عن الحلم الأستباقي (الرؤيا) بأنها رواية مصورة فيها سرد ولغة وأحداث كما في لغة السينما لذلك استثمرت كل ملامحها ومعانيها، واستعينت بها للسينما من الناحيتين الجمالية والفلسفية لقيمتها الأجتماعية بكل مضامينها، "**يصبح اختلاف المواقف الجاهزة جلياً، عندما يريد مخرجاً ما التعبير عن الأفكار (الثيمات) التي توسع رؤيتنا، أو التي تقلقنا**"(جهاد، ص108)، فالسينما تستعين بكل قدرات الحياة رغم الطروحات الفلسفية المتباينة، حيث تبقى الرؤيا الفنية لأعمال لها مبرراتها الأنتاجية، كما يستدعي الحلم في أجمل صورها المعاني القيمة المتحكمة في العقل والتي تأتي على شكل صَور متتابعة "**لنشاط ذهني في اثناء النوم في شكل صور والحلم شبيهة بالهلوسة لأنه لا يثيره في العادة التنبهات الحسية الملائمة**"(غربال، ص633).

فمن المفاهيم التي ترتبط بالأحلام ماهو مدرك أجتماعياً بل هناك التداخل بين أسماء مرتبطة بالحلم، ومنها الأكثر شيوعاً ومتفق عليه من مصادرها هي كالأتي الحَلم والمنام والرؤيا وأضغان الأحلام، والحديث عن تلك المفاهيم لاتبدو فيها الفروقات واضحة بل تستخدم وحسب مكانتها فيقال عنها حسب موقعها ووضعها ومفهومها، فتلك التداخلات في المرادفا تتقربنا الى فهمها من مصدرها الأساسي "**كسلسلة من الصور البصرية والتخيلات الذهنية، تحدث للفرد عادةً أثناء نومه، ويعتبره التحليل النفسي حيلاً تلجأ إليها النفس لتشبع رغبتها وخاصةً منها الصعبة أو المستحيلة التحقيق في الواقع**"(عبد المجيد، ص99)، ومهما كانت وضعيتها ووقتها وحالتها فأنها تقع في حالة يعتقد أنها حقيقة يمكن منها تصور مجموعة من الأحداث والمغامرات الخيالية يتصورها الإنسان في أرض يشبه الواقع في أرض الخيال،ويستدرك منها المعرفة الدقيقة لكلاً منهما ويمكن تفسير حالات المنام كمجموع مايراه أو يبصره النائم من الأشياء بل هو مايردَ او يأتي للنائم، فليس المنام خاضع لنظام التحكم الذاتي لأنها نتاج العقل في بحثها عن راحة ضرورية متحكمة في أدواتها العصبية وغيرها، والمنام في تداولها هي أكثر شيوعاً

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

في الألسنة وفي المفردات اليومية والمتعارف عليه من اصل الكلمة وموقعها لتشكل مفهوماً فلسفياً تخضع للتفسير والتحليل.

حيث يعرف الأستبصار كونه حلما في الأصل ويقدم علم الأحلام على إنه من العلوم التي تهتم بالطب العقلي والصحة النفسية والعقلية، وإيضاً له في ميدان التحليل النفسي وعلم الرموز والتأويلات، فعلم النفس والتأريخ والفلسفة كلها تعمل في وضع الأحلام مكان التفسير والتحليل والقصدية فيما تعود الى المكونات التي تظهرها الأحلام من الظواهر والرموز المتعلقة في الصور البلاغية والسيميائية المفرطة في العروض، ما أن يتم تجاوز عتبة الحساسية حتى يتمركز المشاهد في عالم سيميائي أخر، يتميز أولاً بأنصهار بين الذات والعالم. والحلم حالة وصفية تصل الى مستوى لغوي أثناء النوم وكل عمل لغوي لا يخلو من الفكر وكلاهما متصلان ببعضهما البعض، فلغة الأحلام تتشكل منها صور معبرة وبطريقة تمارس بها هذه الصور تأثيرها في كيفية الفهم لتلك الخيالات الصورية المرسومة في أبعادها المستوحاة من مرادفات حياتية كما في أستحكام الألفاظ وأرتباطها بالرمز والتأويل من النص الحلمي ورسالتها وكل محتواها كانها منظومة متكاملة في تعاملها، والتي تخضع للتفسير والتحليل في كل حالاتها كما يرتأي المستبصر وملكة تقديره للصور ومحاورها وأسلوب طرحها والقدرات التفسيرية التي تتبنى الصورة ومرجعياتها وثقافة الرائي ومدى قدرته للتعين والتقدير والطرح حيث "**يلعب الفكر الانساني دورا مهما في تقديم الدراما والتي من خلالها تقدم هذه الافكار والرؤى لتصبح شاملة وعامة كمشتركات أنسانية مفهومة ليس في عصرها ومكانها فقط على الرغم من محليتها تكون عابرة للزمان والمكان**"(حسين، ص89)، أنها حلم كما هي أحلامنا والمختلف فيها بأنها تصورتلك الوقائع الحاضرة فنياً والمتجسده بهيئة فيلم، والسينما التي أصبحت جزءاً من حياتنا اليومية في مشاهدة تلك الخيالات والأفكار المبهرة من الحلم والواقع كونهما متواجدتان في ذهنية المتلقي، والحلم عموماً هو الشئ الوحيد الذي يستطيع الأنسان أن يمارسه بحرية دون تدخل الآخرين، والملاحظ أنما يراه الحالم تخصه دون تدخل شخص أو رقيب على تلك الصور المارة في مخيلته ويستمتع بها وأن كانت مثقلة أو صعبة بعض الشئ تبقى لها خصوصيتها الذاتية أن لم يطلق لها العنان بسردها لأشخاص معينين، وهو ما يحصل في السينما حيث يعرض نتاجها لأنها تتبنى واقعاً أمام المتلقين وتعد سينمائياً بحقيقتها الفنية بأنها صور متحركة من متابعة الأحداث، فأن الحركة المستمرة التي نراها على الشاشة-والتي هي جوهر السينما- لاوجود لها الا في عقولنا فقط، وهو ما جعل السينما أول وسيلة اتصال تعتمد على علم النفس الأدراكي، إذ إن السينما هي وسيلة عرض للتعبير عن الواقع والخيال وكل مايعرض على الشاشة مهما كانت الصورة بين الحلم والواقع حيث النتائج ثابتة ومعروضة لتحتسب واقع مرئي محسوس بيد، إن هذه الصور تفترض عودة على الذوق العام بعلاقة من السببية اللازمة وغير المتداخلة بين العواطف ووسائل إظهارها، إنها تفرض بأن كل شئ في داخل الشعور وأن الشعور من الممكن معرفته، إذ أنالقصص والخيالات بمجملها تقع في نظام منسق شكلاً ومضموناً، وكل ما تتضمنها الرؤيا الفلمية التي تشكل دعامة الفن السينمائي كمادة لها أرتباط بعقلية الفرد وتتبعها منهجية علمية ونفسية تنعكس على حركة المجتمع برمته كتحصيل حاصل لردود أفعال سلبية وإيجابية، والسينما نفسها هي ثمرة افكار وخيالات وأحلام، ما

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

يتجاوب لها التداعيات النفسية والحسية ويستخرج في ملابسات ومنها الرؤيا التي تشخص تلك الأستجابات من تلك الأحداث المرتبطة بين متناقضين ومتشاكلين.

فالمستبصر في رؤيته التنبؤية للأشياء والأحداث ووضع الأستفسار المنطقي والبحث عن مسبباتها والتحري عنها على مستوى الشعور، والظاهرة في ذات الوقت فيها من الغرائبية ما يميزها بدلالاتها في مقتبسات ومفردات حياتية، كون الأستبصار لغز يتمتع بأسلوب حل الآلغاز والتي شغلت بأفكارها ومعانيها أذهان المجتمع، فالمؤول أيضاً "**عندما يحاول تفكيك الاثر الفني، فأنه يعيد تركيبه من جديد من اجل فهمه، وبالتالي فأن اعادة البناء هذه هي ابداع جديد للنص الادبي او العمل الفني**"(الكناني، ص149) فالسينما وظفت تلك المفاهيم بأفلام تدور فكرتها على عرض الآلغاز، ففي فيلم (Inception) أنتاج عام (2010) والذي أستطاع مخرجه (كريستوفر نولان) تضمين الفيلم حول فكرة الحلم وأستثماره في السرقة لذات الفكرأي سلطة الأنسان في أستغلال الأنسان عن طريق السيطرة على أفكاره في ظاهرة الحلم ورؤية المستقبل مستنداً على التحولات في العقل الباطني وعن طريق الدخول الى حلم شخص وسرقة الأفكار والمعرفة بأسراره والفيلم فيهتداخل بين أكثر من رؤية في الصراعات مستنداً على تحولات الفعل الباطني، وفيلم (Vanilla sky) انتج عام (2001) ومن أخراج (كاميرون كرو) والذي تدور فكرته حول قصة (أفتح عينيك) من مصدرها الأدبي تم انتاجها في أستوديوهات هوليوود، وتدور الأحداث حول رجل يتعرض الى حادث سير بصحبة صديقته السابقة والحادثة ينتج عنها أصابة بالغة ما دعى لها باللجوء الى الأستعانة بشركة تهتم بالعلاج عن طريق الأحلام كخدمة تسمىبالحلم الواقعي، فما من المريض الاأن يختار الحلم الراغب به ويعيش فيه مدى الحياة والشئ الصعب هنا هو الأقدام على الأنتحار ويقدم جسده ليتم تجميده، وفي ملابسات يتم حدوث الخلط بين الواقع والحلم "**قد يثور جدل كبير حول كيفية تحديد فيلم ما بأنه فيلم خيالي، حيث تظل مثل هذه الأحكام ذاتية لدرجة ما دائماً، فالخيالي بالنسبة لشخص معين قد يكون واقعياً في نظر شخص آخر، وهكذا، كما أنه في نفس الوقت يمكن-من وجهة نظر فلسفية-وصف جميع الأفلام بأنها خيالية**"(نيكوللز، ص11) فالتوظيف لتلك الخيالات السينمائية يتم عندما عرضت تلك المشكلات الأنسانية نوعاً فلمياً لمعالجات تستخرج منها منطقاً عقلانياً محكماً، فأفلام الخيال العلمي والبحث في المستقبل كنوع من الرؤيا لتصور العمق الذهني للتصورات العقلية المتحققة، والتأثر بها بمثابتة الدلالة التي تستمد منها السينما على أن الخيال الذي يظهر في الأفلام الخيالية بكل أنواعها ماهو الأ افتراض زمكاني للظاهرة أو الواقعة، وما من دور المخرج أو صانع العمل فتقف عندما يستثمر الأفكار في الفيلم بأستخدامه عناصر اللغة السينمائية وكل التقنيات والمؤثرات السمعية والبصرية في الشكل والحركة كما هو في الرؤيا والكيفية التي مكنت المبدع من أستثمار تلك الأفكار، لتتحول الى مواد ملموسة وأفعال مرئية "**ولتحقيق هذا يجب أن تضع المعالجات للخطوط الرئيسية لطريق الإقتراب من الموضوع وتناوله، وتحديد المعلومات التي يجب أن يتضمنها الفيلم**"(سوين، ص14) فالسينما لها القدرة في المزج بين الواقع والخيال وكل الأفكار المستوحاة فيها يتحقق عن طريق البنى الصورية والتنسيق بين تلك الصور.

المبحث الثاني: فلسفة الأستبصار في الفيلم الأميريكي

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

يرتهن هذا المبحث الى تسليط الاضواء على الأستبصار كمفهوم فلسفي في الأفلام الامريكية من حيث الآليات التي أشتغلت على قضية الاستبصار في تلك الافلام ومدى أهميتها في كيفية تداول الافكار الغامضة لجذب المتلقي وأستدراجه الى صلب فكرة الفيلم،حيث عرفت مدرسة الجشطالت الاستبصار بأنه **"الادراك المفاجئء لما ينطوي عليه الموقف من دلالة بدون الاعتماد على الخبرة السابقة أعتماداً كاملاً، بل يفضل أعادة بناء الموقف**"(غربال، ص139) كونه من مهامه اكتشاف الحدث قبل وقوعه بزمن محددوهنا يعطينا صورة الرؤيا لما هو جار في الحدث، وارتباطها السيكولوجي بشخصية الرائي، ومنهنا يتم وضع مؤشرات او علامات رمزية تتعلق بالحدث، ربما يقوم شئ واقعي ملموس في الحلم مقام شئ ملموس آخر يكون بمثابتة رمز له، والأحداث ترتبط بالأشخاص ويتم تحديد وقائع تجرى ويكون المستبصر شاهد على تلك الواقعة وتلك الأفعال في صورتها وكانها فيلم يراود المستبصر وهو يتابع الأخرين وهم يؤدون تلك المحاولات ويشخص دور كل واحد منهم وبهذه الصورة يتم تثبيت الوقائع، لذلك أتخذ الفن السينمائي الأمريكي تلك المحاولات ليستخرج منها مادة فلمية، لأن مهمة الأستبصار تتفق مع فكرة العمل السينمائي كمادة تلاقي عرضا بين عالم الحقيقة والخيال وتستثمره كرسالة لها وظيفة العرض، ففي فيلم (next) للمخرج (لي تماهوري) والذي أنتج عام 2007 يتمثل فيها قدرة رؤية المستقبل، حيث استطاع الممثل التنبؤء في المستقبل الخاص به وميزته ينحصر فقط في رؤية المستقبل لدقيقتين قادمتين، فيكتشف جريمة قتل وقبلها عملية نصب وهو جالس في صالة القمار، فقدرته التنبؤية بالمستقبل القريب يجعله محط حذر من مراقبي الصالات لأنه يكتشف الزمن القادم ومايحصل ولو لمدة دقيقتين آتيتين، والتنبؤات قد استثمرت في السينما الأمريكية بأن الأفلام من هذا القبيل محط نظر صناع الفيلم بشكل مقصود أو غير مقصود في حين **"إذا كانت السينما، أكثر من غيرها، عرضة لتصوير مختلف الموضوعات الاجتماعية والسياسية والعلمية في إطار متخيل، فهناك استهداف متأصل لدى المخرجين يتطلع إلى جمهرة الأفكار المتداولة وطرحها للنقاش على مساحة أوسع عبر الشريط السينمائي المصور**" (جهاد، ص108)، فالتنبؤ الذي حدث في فيلم (Knowing) لمخرجه (أليكس برورياس) والمنتج عام 2009، عندما كان بطل الفيلم يشاهد عناوين الأخبار على شاشة التلفاز فظهرت أنباء عن انفجار منصة بحرية لإستخراج النفط بسبب تسرب نفطي في خليج المكسيك، ويتكرر الخبر بعد عام في التأريخ نفسه عندما ظهر الحدث عبر نشرة الأخبار بأن الأنفجار قد حصل في البئر والمنصة نفسها، فيه أرتباط بشخصية البطل وكأنه يعرف مايدور ويعرض الموضوع في طرح تساؤلات في كيفية ربط الحدثين زماناً ومكاناً في قرائة أستباقية لمجريات الأحداث، **"كما في معظم الأشياء، تلعب توقعاتنا دوراً هاماً فيما نلاحظه"** (كاسبيار، ص75) والتوقعات من المتلقين تؤكد رسالة الفيلم بأن كل المؤثرات المستخدمة في تفعيل وأثارة المشاعر قد حققت مبتغاها الفني كجزء من صناعة فلمية قائمة على السمات الجمالية والفكرية في بنية الفيلم، ومن الملاحظات المستخرجة من الفيلم أن النص يغوص في توسيع وتعميق الروابط النفسية والأيديولوجية وبناء الثقة فيما هو معروض، فرؤية حلم الأستبصار انما هو نص يبدو محكماً الى حد الواقع والمثير في هذا الأمر يكمن بالرهان للذات والإدراك الحسي في تحقيق التوازن بين ماهو حلم وما هو واقع في تصورات الزمان والمكان الذي يقصده عالم الأستبصار من

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

حيث نقل الشعور في تلك التوازنات السابقة والعملية برمتها تثير مسألة قصدية تنسحب الى أجواء الأنتماء للواقع أذ ما أعتبرنا بأن الفيلم في غالبيته ينتمي الى الأدب في أستخلاص النصوص، في فيلم (Demolition Man) انتاج عام 1993 للمخرج (ماركو برمبيلا)، حادثة أتهام لرجل قتل زوجته، والتنبؤ في الفيلم عن هذه الجريمة وقدرة تشخيصها مع المكان كسابقة لقراءة مستقبلية قارب السنة من تأريخ الجريمة.

إذ أن النص الحلمي يجعل الدوافع حتمية وواقعية مباشرة الى درجة التصديق مما يحصل في ذهنية المستبصر من طرح أختيارات لتلك الصور والافكار، وهذا ما يتم في الفيلم ترك المتلقي ووضعه امام الخيار له حتى اللحظات الأخيرة من تتابع الأحداث، كما في فيلم (إستهلال) من أنتاج (2010) للمخرج (كريستوفر نولان) يحكي قصة عميل يعمل على سرقة الأفكار بالدخول إلى أحلام الأشخاص، لكن يتم طلبه لفعل العكس عن طريق رجل أعمال غني يدعى سايتو، أن يقوم بزرع فكرة داخل عقل أحدهم لتبدو الفكرة كأنها من داخل الرجل نفسه، فهناك من البشر من لهم القدرة على الأستبصار ليجعلهم في موقع متقدم عن الأخرين في أظهار مهاراتهم التي تبرز لديهم عندما يكون هناك مطلب لأظهارها، وتلك القدرات تمكنهم من القيام بأعمال يعرفون بها كصفة تشخصهم في أبراز الموهبة الأستبصارية وتمكنهم أو تهئ لهم أصدار وأطلاق العبارات وأستخدام المؤشرات والرموز في تشخيص الحالات من خلال تلك القدرات، أما ان تكون لفظية أو عن طريق حالة تتشكل لهم وهم يرون صوراً من بعدها يصفونها كما يتم تشخيصها بمستوى الشخص المستبصر، ومن تلك الصور في وصف المستبصر يتوصل بها الى الأحساس المسبق للحدث وهناك من يتفق على أنها التنبؤء بالمستقبل، حيث (قال بونويل يوما) **"أنجز أفلامي بضمير مرتاح. لم أتنازل قط عن قناعاتي السياسية أو الأخلاقية. كما قال أيضا في مذكراته التي حملت عنوان "نفسي الأخير" لو أخبرت أن عشرين يوما بقيت لي لأعيشها. لاخترت أن أعيش عشرين ساعة في اليوم في عالم الحلم. هذان التأملان يجمعان قطبي الرؤية الفنية لبونويل.. الالتزام النقدي كمبدأ، والحلم كمصدر للإلهام)"** (الغفراوي، ص8)، وغالباً ماتكون رؤيا أستبصارية التي أتفق عليها العلماء والباحثون في هذا المجال بالتحديد، كونها تقترب من الواقع اكثر منها الى الخيال، والسينما أخذت هذه الجزئية لتشخيص الحالات كون السينما تصل الى مستوى تقترب من الواقع، والفيلم مهما كانت نوعها أنها تتمثل بواقع سينمائي أي واقع فني مرئي والصورة تجسد كل الحياة وحركتها وهي ميزتها لذلك تسمى السينما فن الحركة والأنتقال بكل الأزمنة والأماكن بحرية مطلقة **"حيث ان باستطاعة الفيلم التحرك بحرية في الزمان والمكان، فان وحدته تعتمد على العرض الفكري للعلاقات الزمانية والمكانية التي ستتطور خلال مسيرة الحدث، أن الزمان والمكان، باعثة الثيمة، يعبران عن العلاقات بين الناس، وان الحركة في الزمان والمكان تصبح حدثاً أجتماعياً، وهذا هو ما يرسخ حدودها، يتخذ النموذج السمعي-البصري بمفهوم السينمائي عن الظروف التي يجد الناس انفسهم فيها وبمقدرتهم على تحوير أو تغيير وسطهم الأجتماعي"** (لوسون، ص407) ويمكن تشخيص الهدف ووضع خطوط القضية التي تنشأ منها الحدث أو تبحث عن المبادئ الأساسية في أنتاج فيلم وكما هو في أفلام الأستبصار التي تقترب من مفهوم الزمان والمكان وأن كانت في عوالم مختلفة، ففي

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

فيلم (total recall) المنتج عام 1990 تطرح فكرة الأستباق لرؤية المستقبل على شكل سيارة تعمل ذاتياً والتنبؤ في الفيلم أقدمت على عرض الأفكار لسنوات قادمة كما في الأحلام يتم التنقل بالمكان والزمان دون الرجوع الى جزئية واسطة النقل بل الى مهام العرض الموضوعي لفكرة الرؤيا، والتنبؤ الأستباقي وجدت السينما المنفذ السليم لأستعراض مهامها، وفي فيلم (face off) المنتج عام 1997، حيث يتم أستبدال وجه ضابط شرطة مع مجرم في قضية تبادل الأدوار، والفكرة تكمن عندما يحدث أشكال في الحدثو يرى المستبصر رؤيا عن شخص محدد يستبدل التفسير الى شخصية مخالفة لأبعاد الشك، وربما يستحب تبادل الأدوار كنوع من الممارسات الأجتماعية في تدوير الحدث والشخصية في أنجاحه العملية أخرى مبطنة تمارسها السينما الأمريكية في توظيف الأفكار المستبطنة عن واقع الأستبصار لأشتغالاتها القصدية كما في طروحات أفلام الخيال العلمي والفانتازيا حيث **"تكتسب الفانتازيا أغلب حيويتها من الثنائية أو صراع الأضداد، وغالباً مايرمز لهذا بالمقابلة بين عالمين مختلفين تماماً"** (نيكوللز، ص292)، ومهما كانت الحالة التشخيصية في قدرة المستبصر بأنها مرتبطة الى ذات الصفة والأهمية في مدى المستبصر الذاتية، وتؤكد الدراسات بان الحاسة السادسة تعتبر قدرة وموهبة موجودة لدى الكثير من بني البشر وتلك الموهبة تتلمس الأنسان وصفائه الروحية والنفسية في تملكه الموهبة في الأدراك للمواضيع عن طريق الحلم الأستبصاري، كون الحاسة السادسة إحساس فطري، لأن صاحب الموهبة يتمكن من معرفة الظاهر أن هناك تعاكساً بين قوة التفكير وقوة الحاسة السادسة في الأنسان . فكلما اشتد التفكير فيه خفت لديه قابلية التأثير بومضات تلك الحاسة، وبما أن هناك من يمتلكون ملكة أو قدرات خاصة في قراءة العيون كلغة جسدية، في التعبير عن رغباتهم، بما يحدث لمن يتم التقرب اليهم في تبادل النظرات لإيصال الرسائل دون النطق بإي حرف، حيث **"أن علم السيكولوجيا كان دائماً فسيولوجياً دون أن يدري، ولكن بغض النظر عن أي تصورات فيزيقية، ناهيك بأي ميتافيزيقا مادية، فأن من الحقائق التي لاسبيل الى التخلص منها أن كل حالة شعورية مهما كانت ظروفها التأريخية أنما توجد حينما توجد، على نحو مباشر مطلق** "(سانتيانا، ص219)، وهنا يؤكد التوافق العلمي والنفسي والسيكولوجي بأن كل تلاقي له مبرراته وأهدافه والمبتغى منه بالتحليل والتشخيص والرؤى، كما في الفيلم السينمائي فله هدفه وغايته وفلسفته ومبرراته .

مؤشرات الأطار النظري

1. ان فلسفة حلم الأستبصار قائمةعلى أتباع قوانين الطبيعة، ويتم في الفيلمبنفس الشاكلة.
2. حلم الأستبصار في الفيلم تحكمت فيه ملكة التقدير لأستكشاف المستقبل.
3. أن قدرة الأستبصار التنبؤية كونت المدخل لأعطاء القدرة التعبيرية في الفيلم .

اجراءات البحث

أولاَ: منهج البحث:

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطوي على التحليل في انجاز هذا البحث.

ثانياَ: مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من الأفلام الدرامية الأمريكية وقد أختار الباحث عينته بشكل قصديٍ.

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ثالثاً عينة البحث :

بعد ان حدد الباحث حدود بحثه (فلسفة حلم الأستبصار في الفيلم الأمريكي) واختار الباحث عينة قصدية للمخرج لان هذه العينة القصدية فيها متطلبات موضوعة البحث واهدافه .

وحده التحليل :

سيعتمد الباحث المشهد كوحدة تحليل لغرض الوصول الى مضمون الفيلم.

رابعاً أداة التحليل:

بعد أستكمال الأطار النظري حدد الباحث مجموعة من المؤشرات التي سيعتمدها كأداة لتحليل العينة على وفق ماورد في الأطار النظري.

خامساً أدوات التحليل :

1. تمت مشاهدة الفيلم الذي أختاره الباحث ليكون عينة البحث ومصدراً للتحليل.
2. تم التركيز على المشاهد التي تحقق فيها المؤشرات خاصيتها الفنية.

تحليل العينة المختارة :

أسم الفيلم: (فيلم تقرير الأقلية) مدة العرض: 154دقيقة .

قصة الفيلم: تجري احداث الفيلم عام 2054 في العاصمة الأمريكية واشنطن ولم يكن قد مضى على انشاء وحدة اكتشاف الجريمة بادارة الشرطة سوى ست سنوات فقط، حيث يقوم فريق من ثلاثة علماء متخصصين في الاستبصار النفسي باستخدام برنامج تجريبي للتنبؤ بجرائم القتل قبل وقوعها عن طريق توصيل آلة دقيقة بموجات مخ أحد هؤلاء العلماء، الذي يقوم بدوره بعرض ما يراه من أشياء مستقبلية تتعلق بمن ينوون ارتكاب الجرائم على وحدة استباق الجريمة، وعندئذ يتحرك أفراد وحدة اكتشاف الجريمة الذين يتسلحون بالمعلومات والأسلحة الحديثة ليلقون القبض على المجرم قبل أن يرتكب جريمته، تمضى الأحداث بشكل طبيعي إلى أن يأتي اليوم الذي يرى فيه رئيس فريق العلماء جون اندرتون نفسه أحد مرتكبي جرائم القتل في احدى تنبؤاته، وفي الوقت الذي يرفض فيه التصديق بأنه سوف يرتكب جريمة قتل، يلجأ إلى الهروب من زملائه محاولاً البحث عن وسيلة لاثبات أن وحدة استباق الجريمة وفريق العلماء النفسيين ليسوا معصومين من الخطأ.

المؤشر الأول: ان فلسفة حلم الأستبصار قائمة على أتباع قوانين الطبيعة، ويتم في الفيلم بنفس الشاكلة، إذ إن المشهد الأستهلالي يبعد كل الأحتمالات ويركز بتوجيه المتلقي الى فكرة حلم الأستقراء أي الرؤيا عن طريق وسيط كما هو متداول أجتماعياً وفيلم بعنوانه (تقرير الأقلية) تنبيه آخر أستقرائي بأن الحاصل والوارد خاضع لنفس القوانيين التي تتبع في الأجواء العامة لتلك المعلومات بل أخضاعها للمتابعة الرقابية لتكون محض أستقراء لأستخراج مفهوم اجتماعي، والناتج سلباً أو أيجاباً وحسب الهدف وزمن الأستقراء للرؤيا والخروج بثمرة من ذلك المصدر.

المشهد التأسيسي دليل لأتباع النص والزام المتلقي لمتابعة الأحداث وربطها ذهنياً والتي تقدم اللقطات على أسس التتابع الفكري المنطقي، ويقطع المخرج اللقطة من حوض الماء المغمور فيه ثلاثة

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

من المتنبئين وهم قيد أجهزة المراقبة الألكترونية وعبر موصلات متصلة بحواسيب متقدمة تخبر المراقبين بحدوث عملية أجرامية بزمن محدد قبل وقوعها ليعود الى فريق المحققين برصدها والسيطرة على المنفذين قبل وقوع الحدث، مشهد- ل-م- رمي كرة حمرا تسقط عبر ممر مخصص لنحت الخبرعليها، القطعة المدورة التي تشبه كرة البلياردو، هنا يتداخل الحلم والعلم ليأخذ الفيلم الجانب الخيالي العلمي لتحقيق قصدية التوجه الى جانب فكرة حلم الرؤيا الأستقرائية في قراءة الوجوه والأعلان عن الشخصية الأجرامية عن طريق تحديد المتغيرات الحاصلة في الوصف والتحليل من قراءت الأفكار وأنعكاسها على شكل تصرفات تحفز عنصر الأثارة لدى المستبصر في صور يستلهمها برؤيا ذاتية لذات الحدث ويتنبا لها بدقة عالية كما يظهر ذلك على شاشات ويحركها المحقق بواسطة اليد في تحديد الخبر من المتنبئين الى شاشات العرض، ومن المشهد المستعرض المكان بين الحوض الملقى فيه المتنبئون ومركز المتابعة الالكترونية في مشهد يجسد التواصل الرقمي بين حركات المتنبئين وموصلات بالمتابعة الألكترونية ليتفق العلم والحلم في تعميق المعنى، في زمن يقترب من ستة عشر دقيقة من زمن الفيلم متواصلة بالأنتقال بين المشاهد الزمانية والمكانية ليقيم تواصل ذهني لفكرة حلم الأستقراء، وكذلك في مشهد الأستهلال هناك شخصيات مركزية فنرى رجل وأمرأتان يتبادلان القبل بأجواء ضبابية كأنها رؤيا حلمية في تكوينها لتكون مادة بين صور ذهنية وواقع فعلي. في مشهد- هناك صورة ومقص وعين تفقع بالمقص، رجل يصعد السلالم، لقطات الإثارة والتشويق، وفي تواصل أحداث الفيلم لقطات للرجل واقف خارج المنزل وهو عشيق زوجة المتهم بالقتل قبل الشروع فيها، يدخل فيما بعد بحجة ترك نظاراته التي لايمكن الرؤيا بدونها، وهو في الأساس له شك من خيانة زوجته عبر رؤية الرجل في الخارج ينتظر خروجه وهو يحاول أستلام البريد اليومي عندما يرميها الصبي الموزع للصحف اليومية. يتصاعد الموقف في المركز الأستقرائي للحد من الجرائم بتفاعل المتنبئون وهم في البركة بأرسال أشارات بتصاعد الفعل الأجرامي ويسقط الكرة الحمراء وعليها اسم الجاني والمجني عليه وزمن ومكان وقوع الجرم ليعود الفريق بأخذ الأذن القضائي لأقتحام المكان وايقاف الجريمة قبل وقوعها بزمن محدد. الزمن يعود الى بيت الأسرة المجني عليها والعاشقان في حوار وهما ينسيان نفسيهما وينتقلان بين ارجاء البيت للبحث عن مكان مناسب لعشقهما بغياب الزوج. مشهد- يصل الى أنتقالات حلمية الصورة الضبابية لأستبعاد أثبات الرؤية السليمة، وعندما تكون الصورة غير واضحة فينتمي وحسب اتجاه الفيلم بأنتقالها الى عالم الأحلام ففكرة الأحلام كثيراً وتكون الصورة مغوشة وليس لها ملامح ثابتة زماناً ومكاناً ليحقق مطلبها الفني ويقترب من مفهوم الرؤى الأستباقية كما في توثيق المتنبؤون وروايتهم الفكرية (قراءة أستباقية للصور الذهنية) ويعادلها رؤية النائم وهويحلم بأحداث ويتفاعل معها حيناً كمتابع كما في رواية قصة الراوي خارج الحدث وكأنه متابع حيناً هو جزء من الحدث ويكون معنياً بها وربما يكون موصلاً للخبر، وهنا الرؤيا قراءة أستباقية لقضية أو موضوع سوف يتم تنفيذه عما قريب أو أشارة لموضوع يعطي دلالات أسقرائية عبر رسائل وشفرات وصور، يتمكن المتنبئ من توجيهها نحو هدفها، والأحداث في رؤيتها الزمكانية أشارة كما في الفيلم يحدد فيها الفعل والكرات الحمراء نتيجة أستباقية فيها رمزية اللون مؤشراً للخطر المقترب، واللون برمزيته المتعارف اجتماعياً مؤشر في توجيهه نحو الخطر، واللون الأحمر

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

لون مثير ومهيج للمشاعر والأحاسيس الأنسانية ومنها الغضب والتهيج والانفعالات النفسية والشخصية. ومن مرتكزات الرؤيا الأستبصارية تحقيقها ضمن زمن محدد وكأنها إشارات تنبؤية لوقوع حدث ما وهذا ماتوجه به رسالة الفيلم، مشهد- ل م أقتاد العاشق الزوجة الخائنة الى الغرفة ليمارس معها الجنس والزوج قد اختبأ قرب السرير وهو يحاول المسك بنظاراته التي كثيرا ما كانت تؤرقه بأستمرار ومصدر لإزعاجه ونقطة ضعفه امام زوجته الخائنة، التزامن بين لقطات من مركز الواقعة وبين مركز الأستبصار حيث تنفعل المستبصرة عندما تعلن بأن تصارع الأحداث في تناول الزوج للمقص متجها الى غرفة النوم وهو يستمع لمناهدات العشيقين وهو يمسك نظارته محاولاً التقاط الموقف بحذر ليقرر تنفيذ عملية الطعن بالمقص، تتوجه الفرقة بالتو واللحظة لأيقاف عملية التنفيذ بعد أن تأكدوا من الزمن المتبقي وتم تحديد المكان والأنتقال بأحدث وسائل التكنولوجيا كما هو في عام 2054 ليحقق الطفرة العلمية مكانتها ومنزلتها في استعراض مايمكن تواجده في عصر قادم حتماً وكما في رؤية أستبصار المستقبل. من تلك الأحداث المتداخلة تبقى وجهة النظر العلمية شاخصة أمام فكرة القراءة لتلك الأفكار الصورية في علم الأستبصار وتطابق العلم مع ماهو كائن مدرك متيقن المفهوم لكل ماهو أنساني وأن كان حلما لمستبصرين وطرق معالجاته عن طريق الفريق الأستباقي لمعالجة الأخطار.

فلسفة التبصير وأمكانية قراءة حركة العين التي تنعكس فيها كل أنماط الحياة والعين تخبأ كل أسرار الشخصية، فلقطات لعين الزوج مع لقطات لعين المستبصرة أنتقال لأحداث قد تحصل في زمن قادم بطبيعتها تتخذ من العين مصدراً للتوثيق. وحقق الفيلم فكرة الأستبصارعن طريق الوسطاء لتكون حقيقة مثبتة وواقع وشهادة ومستمسك بالغ الأهمية على الفعل الأجرامي. ففي مشهد- ل م- للمستبصرة تعلن بأن (جريمة قتل) ترتكب وأبدت أنزعاجها في صورة ذهنية قد أعلن عن صورة القاتل وتوجهه نحو الفعل الأجرامي. تلها ل م- آلة التحكم في تحديد نوع الجريمة في أستقبال الأيعازات، وتأتي القيمة التعبيرية بأستخدام المؤثرات المتناسبة وزمن ومكان الفعل، (الضحية- سارة باركس) (جورج دوين) حين أعلان الأسماء ثبتت في أجهزة المحققين عبر كومبيوترات متقدمة كل التقدم العلمي بنيت على فكرة ومنهجية حلم الأستبصار في تحديد هوية الجاني رغم العلم في الفيلم ونقف في حالة واحدة بأن الأستبصار صارت واقع علمي متقدم معتمد وموثق يعمل بها. مشهد- ل ع - المكان مركز الأستباق للحد من الجرائم يطلق عليها ((قسم ما قبل وقوع الجريمة)) وفي العاصمة واشنطن عام الحدث 2054 .

المؤشر الثاني: حلم الأستبصار في الفيلم تحكمت فيه ملكة التقدير لأستكشاف المستقبل.

أخذ الفيلم من الرؤيا الملكة والقدرة الممنوحة في التوصل الى أستثمار تلك القدرات في أستكشاف الحقائق وتقصي المعنيين والحد من التجاوزات كما في النص الفلمي حيث (أجاثا والتوأمان) في بركة ماء وعن طريق الأجهزة الأتصالية العالية القدرة في أيصال المعلومات الى مركز الأستباق للحد من الجريمة، وفي المشاهد الفلمية المعنية بتلك الممارسات التي وضعت في تلك المؤسسة العلمية وتحت سيطرة رجال الأمن والقانون فكانت مرحلة تمت في أنشاء المركز وأحداث خيالية تنتمي الى سنة 2004 وفي العاصمة الأميركية واشنطن حيث تدور في تلك الآونة في تحويل العالم بتجربة تخليص الناس من القتلة والمجرمين عن طريق وسطاء في حصر الجريمة من ذوي القدرات الخاصة كما في شخصية (أجاثا

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

والتوأمين) ووضعهما في مركز المراقبة للمدينة وقراءة وتحليل صور العين عبر أجهزة منتشرة في كل أماكن الحركة والحياة اليومية لوضع الناس تحت الوصاية الأمنية والمراقبة المستمرة لتجنب الجرائم عبر تحليل مايدور في عقولهم أو مايراود أفكارهم من عنف وتصميم في التوجه لتنفيذ الجريمة والحد منها قبل التنفيذ بزمن محدد والقبض عليهم وهم مدانيين بالفعل عبر الترصد في مركز الأستباق للجريمة وبواسطة المستبصرين بتنبئهم بالصور الأستباقية المرئية. ففي المشهد الذي يحدد أركان وزوايا وأهمية المكان للمركز الأستباقي، حيث يدخل جون وهو المسؤول الأول والخبير والمختص في تحليل البيانات والمكلف بالرصد والقبض على المجرمين، عندما يدخل المركز والكاميرا ترصده وتتبع خطواته في عرض المكان وإظهار روعة المكان وقيمته الأبداعية بما هو مشخص أنه زمن قادم وله من الخصوصية العلمية ومستوى الفكرة المطروحة، جون الرجل الأول في المؤسسة الأستباقية لقطة تأشير للبؤبؤولقطة للجهاز يعلن فيها هوية الداخل بأقل من لحظة وهو يواصل السير دلالة علمية في أستثمار الوقت، وكما هو في العرض بأن المتنبؤن يستثمرون رؤيتهم للشخوص عبر تلك الموصلات مع مركز الأستباق والمدينة واشنطن المركز التجريبي النموذجي يليها ل م- جون ورجال المركز المتابعين معه يدخلون في حوار عن دورهم في ممارسة المهنة من حيث الاهمية والمكانة ماكنا نفعله هنا هو ذو تخطيط مؤسسةلفكرة أم فرصة لتغيير كيف تحارب الجريمة، ل م (جون المسؤول الأول وقائد المجموعة في المركز، راقب (داني ويتوير) ذلك المشرف من وزارة العدل قابلته بالامس فحسب.) ومن الحوار الدائر بين الشخوص المكلفين، أن المهمة التي على عاتقهم هو مصدر شك من قبل آخرين ولعل وجود رجل من وزارة العدل يعرضهم للشك والمتابعة، في تحلل الأفكار يعيدنا الى أن المهمة مهما كانت قائمة على أسس علمية تبقى هناك وجهات نظر على مجريات الأحداث كون الأستبصار فيها من التروي في تحليل النص المرئي في تداخل الأزمان في مراحل الفعل بين الماضي والحاضر والمستقبل، كل شئ معرض للتفسير والتحليل أيضاً تخضع للظروف والتحكم الشخصي لانها رؤية عاطفية ونفسية وهذا معرض للتداول والتغيير. تلت اللقطات في توضيح الفكرة، مشهد- ل م- (دعه يلقي نظرة، جاوب على أسئلته، لكن راقبه) ل م- (وأن كان هنالك أي مشكلة، تأكد أن نعرف بشأنها نحن أولاً... مفهوم). ل م- (تحرك في أشارة للمتنبؤن بأن حدثاً سوف يقع) (يدان تمسك 9 لكرة الحمراء دلالة وجود خطر عن قرب موعد تفيذها، (المحقق لما المتنبؤون يعلنون عن ضحية أو قاتل، اسمهما محفور في الكرة الخشبية، حركة الكاميرا الى الأعلى وفي ل م- تضم رجال من المركز يتمعنون بالمعلومات نرى الكم التنوعي في آلية أيصال المعلومات وطرق تناول المواضيع وتحليلها كما وردت من المستبصرين (المتنبؤون)، مشهد- لم للكرة الحمراء وحوار المحققون (ن كل قطعة لها شكلها وميزتها، فمن المستحيل تزويرها. انكم جميعاً تفهمون قانونية العائق في منهج قبل وقوع الجريمة) مشهد- ل م (هانحن مجدداً)، مشهد ل م (لست مع اتحاد الحريات المدنية الآميركية(جيف) لكن لانخدع أنفسنا اننا نقبض على أفراد لم يكسروا أي قانون) ل م (لكنهم سيفعلون) ل م- (عمولة الجريمة نفسها ماوراء الطبيعة) ل م (المتنبؤون يرون المستقبل، ولا يخطئوا قط) ل م (لكنه ليس المستقبل ان أوقفته) ل م-(أليست هذه مفارقة أساسية؟) ل م- يدخل جون - الى الصالة- (انك تتحدث عن التخطيط المسبق والذي يحدث طوال الوقت) يرى جون- الكرة الحمراء عبر سلك- يلتقطها

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

رجل من القضاء العائد لوزارة العدل- ل م-(لم عساك التقطها)؟ ل م- (لأنها كانت ستقع.) ل م (أموقن كانت ستقع)، ل م (أجل موقن؟ لكنها لم تقع، لقد أمسكتها، حقيقةً أنك منعتها من الحدوث لايغير حقيقة أنها كانت ستحدث) رغم الحوار بين المحقق جون والمبعوث من وزارة العدل بأن الشك يراود الوزارة في التحقيق في تتبع مجريات الأحداث والتعمق في فكرة المتنبؤون في أيصال المعلومات وأسلوب تتبع الجريمة،وتقف ملكة التقدير في طرح ماهو مطلوب من انسان في تقدير ظروفه الشخصية في تدخل التكنالوجيا في التحكم لما هو سابق الحدوث ولو كانت حتماً كما في الفكرة العلمية للفيلم، وهل المستقبل في مساعدته بواسطة من لهم قدرات خاصة تأتي بنتائج تخدم الأنسانية في رؤيتها للمستقبل؟ الطرح قائم في زمن قادم ولو تفحصنا نهاية الحوار بين جون المحقق وممثل وزارة العدل حول حقيقة الحدث، (الحدث لا يغير حقيقة أنها كانت ستحدث) .

المؤشر الثالث:

أن قدرة الأستبصار التنبؤية كونت المدخل لأعطاء القدرة التعبيرية في الفيلم لقراءة الصورة الأستبصارية لما هو في المستقبل تأتي في أستحضاره وتحديد موضوعة الحدث في زمانها ومكانها، ل م- يدخل (جون) ليناقش المسؤول ويستفسر عن معلومات قد عرضت عليه من قبل (أجاثا) المتنبئة حينما أمسكت به وهو يحاول استدراجها لمعلومة قد عرضت عليه بحادثة خبرية بانه سيرتكب جريمة وكانت تلك أحداث قد جرت في مشهد سابق مما جعله يتبع أحساسه لمعرفة التداخلات المعلوماتية من المتنبئة لما سوف يعرض أو يكشف عنها، ل م -جون يحاور المراقب- (لم لا تعرفون اسمه؟) وهو يسأل عن أحد المجرمين، (لم لا يتعرف عليه ماسح العين؟) ل م-الحارس رد عليه (تلك ليست عيناه، لقد بدلت ليخدع الماسحين يمكنك فعلها في الشارع بآلاف الدولارات) في هذه الآونة نتوصل الى مدى تمكن معرفة سر العين الحقيقية لأنسان في تشخيص شخصيته، ونستدرك بأن العين أستخدمت كمصدرمن مصادر المعرفة، ومن أسرار الشخصية وكهوية لما للعين في لونها وتكوينها وميزتها التركيبية تعطي تعبيراً عن سمات الفرد في تحديد أصولها وجذورها، وفي مشهد أخر يختص بالعين عندما يتهم جون المحقق القضائي بجريمة قتل أول شئ يفعله هو تبجيل عيناه، ويتم الأحتفاض بعينيه حينما يحاوره الطبيب عن سر أهتمامه في الحفاظ على عينيه فيرد قائلاً (أنهمافي شكلهما ولونهما تشبهان عيني أمي) والجزئية في الفيلم تتبع نصيحة أخذها من السجن في أسلوب تغيير العين لعدم أكتشاف شخصيته من الأجهزة الرقابية والعناكب الجوالة في مسح البؤبؤ. وفي مشهد آخر جون يحاول العودة الى سجل (آجاثا) المتنبئة كيفما وصلت الى القدرة التحكمية في استقراء المستقبل في رؤية أستبصارية؟ ل م- (كلا، الرؤية الثالثة، رؤية "آجاثا" لم تكن هناك، هذا ليس كل شئ، بعض الساعات هناك، الكثير من القضايا ناقصة بعض الرؤى قراءة الأفكار وتحديد الجاني).

مشهد - كرة حمراء تسقط تؤشربقدوم جريمة أخرى ينتقل جون المحقق المتهم بجريمة قتل من قبل المتنبئة (آجاثا) يصر جون لمعرفة المصدر، في مشهد- تواجده في مختبر للنماذج المهجنة من النباتات، في أستفساره عن مصدر وملكة القوة الممكنة للمركز الأستباقي في التحقيق عن الجرائم

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

وكيفيةنشأتها بعدما تعرض هو نفسه للجريمة المسبقة كحال غيره من المدانيين، وتؤكد له العالمة وهي في تناول المزورعات التي تهجنت بفعل التراكيب الجينية والتي تستجيب للخطر والمجرمين، وفي ل م- أظهرت النباتات عندما هاجم جون سياج المختبر هاجمته النبتة بلدغه في رقبته مما أدى الى شل نطقه بجرعة سامة، وتعرفت عليه وناولته شراباً ليتمكن من الشفاء السريع، ومايحصل في المختبرات بأن في مقدور الأنسان تهجين النباتات (بينما يدخل السم في مجرى دمك، ستبدأ برؤية والذي ساصفه)- (عرض أكثر من استثنائي من الأشياء الزقاء، هذا ليس أسبوعك، أليس كذلك؟) ل م- لجون (يمكنك اخباري كيف لشخص تزييف رؤية؟) ل م- (العالمة كيف عساي أن أعلم هذا؟ لأنك اخترعت نظام ماقبل وقوع الجريمة) والحوار التي فيها من قضايا تم التعبير عنها لفظاً وحركة جزءاً منها مباشرة، ومنها ردة فعل النباتات حينما تسمع عرض جون والمتهم والمثير للدهشة والمستغرب بأسلوب المتشنج في محاورته العالمة في مخبرها النباتي التجريبي، وللتعبير عن الرؤيا التنبئية فيها من التداخل بين اكتشاف قضية مخفية الى واقع أمر محتمل الوقوع والكشف لسر أو معلومة تم التحقق منها في الظهور والأفصاح عنها، فتأتي بحال لسان المعبر بالرؤيا في طرق القضية بأسلوب يتناسب وثقافة الراوي للرؤية، ومن هنا نستدرك بأن لكل شخص طريقة في سرد الحكي لما هو في رؤيته قد تتحقق عبر التعبير الفلسفي في أستقطاب المعاني لمعلومات لمن هو متلقي مباشر، وعالم الواقع والخيال وعالم الرؤيا ينقلنا الى أوساط قد تحقق فيها مالم يمكن في أرض الواقع المعاش والسينما عالم الحلم الفني يحقق كل الخيالات بطرزها المتنوعة ليحقق لنا رغباتنا في التعبيرعنها، منها معلومات ومنها يكتشف أسرار فكرة طموحه وخفايا قد سجلتها الذاكرة ولولا الخيال لما توصلنا الى حقائق الأمور.

النتائج والاستنتاجات

النتائج:

1. يتجسد الاستبصار في السينما وذلك لتوجيه الفكر الانساني لما له دورا هاما في تقديم الدراما والتي تقدم هذه الافكار والرؤى لتصبح شاملة وعامة كمشتركات أنسانية مفهومة ليس في عصرها ومكانها فقط على الرغم من محليتها تكون عابرة للزمان والمكان.
2. يخضع الفيلم في اظهار الأستبصار لما تخضع له قوانين الطبيعية البشرية بنفس الرؤية الحلمية.
3. تتحكم في الفيلم ملكة التقدير لأستكشاف المستقبل فكرياً من خلال الرؤيا الأستبصارية كحقيقة في أكتشاف الجزء المخفي من جوهر الأنسان عبر رؤيته لأشياء بواسطة الحلم .
4. فكرة التنبؤ أوجدت مدخلاً لعطاء القدرة التعبيرية في الفيلم لرؤية ما لا يمكن اظهاره في الواقع الفعلي.
5. الأستبصار كقدرة تمكنت من تجسيد الأفكار كواقع مرئي من الحلم الى الفيلم .

الأستنتاجات :

1. ملكة التقدير في أدارة الأحداث بتفاصيل دقيقة يصعب على الأخرين فهمها وكأن المستبصر يعمل كوسيط في نقل الصورة الخبرية بتفاصيل دقيقة وبمتابعة منفردة في حمل الرسالة وتوصيلها للمعني بحرفية معتمدة لديه .

مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

2. ان القدرة الأستبصارية ومنذ الأزل كانت سببا في الكثير من الصراعات الفكرية والعلمية بين الحقيقة والخيال والثبات والأنهزام في صورها المختلفة عبر السنين، ومحض جدل مستمر وقائم بالتوافق والتباين .
3. رغم الآراء الناتجة بين التوافق والخلاف في تحديد القدرات الذاتية في الأستبصار تبقى في مضمونها قدرة ذاتية وملكة تقدير متحكمة في أستجابة الأشخاص لتفسير الرؤيا.
4. تتفق الآراء بأنها القدرات المخفية لبعض المتمكنين لرؤية الأشياء عن طريق الحواس الأنسانية أستجابةً لقوى الطبيعة الخارقة وهي أحدى أسرار الكون.

التوصيات :

الأهتمام بدراسة الكتب المعنية بالأحلام في المجال الأدبي لغرض الخروج بأفكار لصناعة سينمائية .

المقترحات :

اجراء دراسة بحثية عن مدى استغراق البعد السينمائي في مفهوم الحلم الأستباقي لكشف الحالات المستقبلية.

المصادر:.

1. الكناني، ماجد نافع، شذى طه سالم، أشكالية تداخل المفاهيم في الممارسات التأويلية للنص الادبي، مجلة الاكاديمي، العدد/ 87، بغداد، 2018.
2. جهاد، أحمد ثامر، الحياة السينمائية، مجلة فصلية، العدد55، دمشق، 2004.
3. حسين، أحسان حسن، أليات أنشاء البناء الدرامي في أفلام عالم الطبيعة، مجلة الاكاديمي، العدد /87، بغداد، 2018.
4. دونسيل، جي. ف، علم النفس الفلسفي، تر: سعيد احمد الحكيم، بغداد، دارالشؤون الثقافية العامة،1986.
5. سانتيانا، جورج، الأحساس بالجمال، تر : محمد مصطفى بدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون سنة ترجمة .
6. سوين، دوايت، كتابة السيناريو للسينما،تر: احمد الحضري، القاهرة، دار الطناني للنشر والتوزيع،2010.
7. صليبا، جميل المعجم الفلسفي، ج1، لبنان، دار الكتاب اللبناني، بدون سنة
8. عبد الحميد، شاكر، الخيال، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب،2009 .
9. عبد المجيد وآخرون، علم النفس، معجم مصطلحات، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1998.
10. غربال، محمد،محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، دار الشعب،1960.
11. الغفراوي، نزار، لويس بونويل، مقالة : سينماهندسةالأحلام،الجزيرة نيت، 2014، 8/2
12. كاسبيار،آلان، التذوق السينمائي،تر:ودادعبدالله، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر، 1989.
13. لوسون، جون، السينما العملية الأبداعية،تر: علي ضياء الدين،بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2001
14. نيكوللز، بيت، السينما الخيالية، تر:مدحت محفوظ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 90-السنة 2018

Philosophy of Precognitive Dream in the American Film (Minority Report - a Model)

Abdul Naser Mustafa Ibrahim…….…..…… University of Salahaddin
Al-academy Journal ……. Issue 90 - year 2018
Date of acceptance: 19/4/2018 **Date of publication: 16/12/2018**

Abstract

When we talk about the foresight in films, it is necessary to talk about dreams because foresight represents one of its distinct types. The Precognitive vision has become a possible material in dealing with as subjects in the film industry that adopt these ideas with their philosophical and scientific orientations, because they represent the imagination that predictors are specialized with. It can be invested through the introduction of a vision of another kind to achieve its goals and ambitions in the film industry and in particular the huge institutions of production as in Hollywood. The cinema works in the light of those concepts of production which found the prognostic dream (the foresight) as a distinctive genre in its films،

The research included the problem of research which was that the philosophy of foresight has distinctive characteristics worthy of attention and tracking from the precognitive vision in activating the elements of cinematic language and narrative to show the contents rooted from those ideas, hence the importance of the research came to confirm the intellectual necessities of the precognitive vision in the cinematic films reaching the objective of the research which is the disclosure of the content of foresight in the American film.

The theoretical framework included two sections the first of which dealt with the philosophical idea of insight, and the second dealt with the philosophy of insight in the American film in addition to the theoretical framework indicators.

The research procedures used the theoretical framework indicators as a tool for analysis through a film model that dealt with the issue of foresight in the film (Minority Report).

The results revealed that the film in showing the foresight is subject to what the human natural laws are subject to with the same dream vision. As far as the conclusions are concerned, the most important of which is that the level of foresight in seeing the details that are not possible in the reality made the predictor able to manage the events and with absolute freedom as a manufacturer, controller and participant in details difficult for others to control as it is a subjective authority. In the light of the results, the researcher recommends studying books on dreams in the literary field for the purpose of coming up with ideas for filmmaking.

Key words: (Philosophy, Precognitive Dream, American Film).